نخلص من هذا إلى تماثلات سماع ـ بصرية

صوت	حجم
حركة	لون

تقوم على نقل المسموع إلى المنظور، مع توفر عناصر التماثل في وجود وحدات متنوعة وأخرى ثابتة، وإذا كان الكثير من الشعراء العالميين المحدثين يوظفون العناصر الخطية والطباعية بشكل منظم، كالأقواس وعلامات التنقيط والوقفات والأحرف الكبيرة الابتدائية (Majuscules) على دلالات أيقونية وبصرية، فإن العناصر الصوتية هنا تؤدي هذه الوظيفة بحيث تمكن مقارنة خاصيات المسمط وخاصيات القصيدة الشعرية المسمطة مستفيدين في مقارنتنا من التحليل الذي قدمه أفراد جماعة لـ (Groupe) لإحدى قصائد الشاعر الأمريكي كومين (Cummings)[48] في كتابهم «بلاغة الشعر»، وهو تحليل يقدم في قسم منه تأويلاً للتقابل بين حجم الحروف ونوعها (Majuscules VS Miniscules) باعتباره تصلاً استعارياً بالتقابل مضيء (Vs) مظلم، وعلى هذا الأساس حاولنا في الخطاطة المقدمة أعلاه إنجاز مقارنة من نفس القبيل.

إن السمط كعلامة يمكن أن يتصل بموضوعه، بناء على ما تقدم، وفق الصيغة التالية:

● علامة مركبة أيقونية.

الممثل	الموضوع	المؤول
الشكل الصوتي: تناوب أصوات وحركات	سمط اللؤلؤ	البعد الاستعاري لتسمية النوع
الشكل البصري: تناوب أشكال خطية (حروف)	تنوع المكونات حجماً ولوناً وترتيبها وفق نظام	

هذه العلاقة التماثلية بين الممثل والموضوع تمنح لنا دلالة ذات بعدين:

1 ـ بعد وظيفي: يتمثل في الوظيفة التجميلية للعقد.

2 ـ بعد قيمي: لأن العقد يتضمن قيمة الثراء والغنى فضلاً عن قيمة الجمال. والوظيفة كما القيمة تتصل بمجال اجتماعي خاص، يتميز عن المجتمع الصحراوي في شظف عيشه ومظاهر بساطته وتقشفه.

---

(48) Groupe μ. Rhétorique de la poésie. Éd. complexe, Bruxelles, 1977. PP. 264 - 265